

المحور السادس النظرية الوظيفية في علم الاجتماع

المحاضرة 12+13- اسهامات باقي رواد البنائية الوظيفية وتقييمها:

أولا- تيريكيان والتغير الاجتماعي المنظم:

تعددت اهتمامات تريكيان في مجال البنائية الوظيفية المعاصرة، وخاصة دراسته النظرية البنائية الوظيفية، والعلاقة بين علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية الأخرى، والمذهب الفلسفي الوجودي وعملية تغير الانساق والنظم الاجتماعية، وله عدة مؤلفات من أهمها النزعة السوسولوجية وعلم الاجتماع الذي نشر عام 1962، وربما يعد كتابه النظرية السوسولوجية والقيم والتغير السوسيو ثقافي، من أهم مؤلفاته التي عبر فيها برؤية سوسولوجية ومنهجية، كيفية دراسة النظرية السوسولوجية الوظيفية للقضايا ومشكلات المجتمع الحديث، وخاصة القيم والثقافة والتغير الاجتماعي.

هادفا بذلك الى جعل النظرية الوظيفية قادرة على دراسة النظام الاجتماعي، ومحاولة ضمان حدوث عمليات التغير المنظم التي تهدف الى تحقيق نوع من التقدم الاجتماعي والثقافي، وذلك عن طريق تقديم رؤية جديدة للنظرية البنائية الوظيفية، عن طريق تبني المداخل التصورية النظرية والنماذج التحليلية المتطورة، التي تسعى الى دراسة المجتمع او الانساق الاجتماعية بصوره تحليليه ديناميكية.

كما قسم التنظيم او التشكيل الرسمي، الذي يظهر من خلال العديد من الأسس، او البدائل التي تظهر باستمرار داخل مكونات البناء الاجتماعي، وتنقسم مجموعه البدائل التي توجد في البناء الاجتماعي الى مجالين: مجال العناصر المقدسة الدينية، ومجال العناصر العلمانية، وتعكس عملية التوازن بين كل من المجالين اسس النظام الاجتماعي ووجوده واستمراريته.

كما انه سعى لدراسة الاطار الثقافي في المجتمع، باعتباره المجتمع ما هو الانساق ثقافي دينامي رمزي، له طابع وجودي داخل الفرد ويتحول هذا الطابع الوجودي من مرحلة التفكير الغيبي الى مرحلة التفكير العلمي، وذلك من اجل تحقيق التوازن، وهذا ما يعكس تفسيرات تريكيان الظاهرانية او الفينومولوجيا والاثنوميتدولوجيا عند تفسيره لمكونات البناء الاجتماعي، الوجودية بين الفرد والمجتمع وانساقه المختلفة، وخاصة الانساق الثقافية. حيث استطاع أن يحلل تلك البناءات، باعتبارها ظواهر معيارية تعكس الوعي الذاتي الداخلي، ويتعرف بوضوح على حقيقه عملية تشكيل الافعال والسلوكيات الاجتماعية عند كل من الفرد والجماعة والمجتمع.

اما عن انماط التغير الاجتماعي المنظم، فقد حاول تريكيان ان يوجه المنهج التحليلي الوظيفي، الذي تبناه لتطبيق نماذج تحليليه جديده، وخاصة ان هذا المنهج ركز على ضرورة استخدام المنهج الفينومولوجي منهج دراسة الظواهر الاجتماعية، ذلك بهدف دراسة وتفسير

مشكله التغير الاجتماعي المنظم، الذي حدث داخل الانساق الاجتماعية او البناءات الاجتماعية، بالإضافة الى ذلك يسعى تريكيان الى تبني مناهج اخرى مثل منهج الاستقرار التاريخي، وذلك من اجل امكانية وضع نظرية ذات طابع شمولي تسهم في دراسة المجتمع، باعتباره ما هو الا عدد من الانساق الفرعية، التي تسعى الى تحقيق التوازن والتطور والتغير المستمر.

وتظهر تحليلات تريكيان بصوره مباشره وغير مباشره امكانيه وضع هذه النظرية او الاطار التصوري العام، الذي من خلاله يمكن فهم التغير الاجتماعي المنظم الذي حدث عبر العصور التاريخية، ونتج عنه مجتمعات بشريه متطورة، ولقد تمثل ذلك التحليل في افكار تريكيان من خلال تفسيره لوجود نوعين من المجالات داخل اي بناء او تنظيم اجتماعي وهما: المجال الديني المقدس والمجال العلماني، وعندما يحدث نوع من التقارب والصراع بين المجالين يظهر نوع من التوازن داخل النسق الاجتماعي، وان كان يؤدي الى تغير منظم.

ثانيا- والتر بيكلي والانساق الاجتماعية المعقدة:

توضح تصورات بيكلي للنظرية السوسولوجية ودراساتها للانساق الاجتماعية، مدى اهتمامه بتحليل التنظيم الاجتماعي على المستويين النفسي والثقافي الاجتماعي، وذلك على اساس الاعتماد على مجموعه من التحليلات، التي تعتمد على عملية المعلومات المرتدة، وانساق الاتصال، والتفاوض، وتبني المدخل السبرنطقي، الذي يطرح عدد من البدائل التي تقوم على الضبط والسيطرة، وهذا المدخل يعتبر مدخل المتباين عن المدخل الوظيفي الذي تتبناه معظم رواد البنائية الوظيفية امثال بارسونز، وقد اختلف من حيث الجوهر او المضمون، لأنه يهدف اساسا للمحافظة على النسق وحفظ معدلات التوتر، والسعي الى تحقيق التوازن والاستقرار، وغير ذلك من ميكانيزمات وظيفية وعصرية او تقليدية استخدمها بيكلي في طرح تصوراته حول مدى امكانية توظيف المداخل الطبيعية ذات الطابع النسقي او الضبط والتحكم في دراسة مظاهر التغير والتحديث، الذي يمكن ان يظهر داخل بناءات النسق او عملياته الداخلية.

ايضا من ناحيه اخرى سعى بيكلي لطرح نموذج عن الانساق الاجتماعية، والذي يعتمد عليه على دوائر تبادل المعلومات بين الانساق الاجتماعية والثقافية والنفسية من جهة، وبينتها التي تتأثر بعمليات الثبات والتغير في النمط العام من جهة أخرى. وهذا ما جعل بيكلي يصنف التنظيم الاجتماعي وتكوينه على اساس مجموعة من القرارات الوقتية، التي تعتمد على نظام المعلومات المرتدة بين الانساق الفرعية والبيئة الخارجية التي تحيط بالنسق العام ككل، وذلك خلال فتره زمنية معينة، كما اعطى اهتماما الى دور الفرد بعد الاتصال والبيئة باعتبارهم من اهم مكونات نموذج او نمط الانساق الاجتماعية، التي يتم تبادل المعلومات فيما بينها، والتي ينتج على ضوئها حدوث تغيرات في الشكل العام او داخل البناءات والعمليات التي توجد داخل النسق ذاته.

ثالثا- سملسر ومتطلبات التحديث الوظيفي:

اهتم سملسر بموضوع الاجماع في دراسة مشكله التغير الاجتماعي، وتركيزه بصورة خاصه على مناقشة مفهومات النسق الاجتماعي والاختلاف البنائي، وذلك لتحديث العديد من الافكار الوظيفية التقليدية او المعاصرة، وخاصه فكره التوافق التكيفي التي تحدث في المجتمع ثلاثي ما ان النسق الاجتماعي يسعى دائما الى تحقيق هذه الفكرة او العملية بصورة ذاتيه وذلك من اجل تحقيق حاله التوازن، التي تهدف بالدرجة الاولى الى التحكم او التغلب والسيطرة على عناصر التوتر، التي تؤثر على طبيعة بناءاته واتجاه نحو الاستقرار والتكامل، وبالطبع ان هذا الاطار التصوري الذي طرحه سملسر، يوضح مدى اهتمامه بالأفكار العامة التي تتبناها البنائية الوظيفية ككل.

الا انه حاول ان يربط بين هذه الافكار ومتى تبني المداخل السوسيولوجية المنهجية الحديثة، وذلك من اجل تطويرها وتحديث التحليلات التطبيقية ككل، ففي دراسته عن التغير الاجتماعي في الثورة الصناعية، عكست نوعيه الاختلافات نوعيه الاختلافات البنائية والوظيفية، التي حدثت في المجتمع البريطاني وطبيعة عمليات التوافق والتكيف، التي نتجت عن الثورة الصناعية، كما ادى ذلك الى حدوث نوع من التوازن الذي ظهر في الحياة الاجتماعية، ومحاولة توافقه مع التغيرات البنائية الوظيفية الحديثة، التي ارتبطت بعملية التصنيع.

علاوة على ذلك حرس سملسر على تحليله للنسق القيمي، باعتباره من اهم مصادر تقييم التغير الاجتماعي، الذي يحدث في المجتمع وخاصة ان هذا النسق يستطيع ان يوفر مستويات الشرعية في العديد من الترتيبات والتوقعات الجديدة علاوة على ذلك ان اهتمامه بالدراسة وتحليل النسق القيمي يمكن ان يحدد طبيعة اتجاهات ومعدلات التغير. كما ان هذا النسق يمكن ان يتغير بدوره، ولكنه يتغير بصورة طبيعية مقارنته بالتغير الذي حدث في البناء الاجتماعي، ومن هذا المنطق يصبح النسق القيمي نوع من البناءات الثابتة، التي لا تتغير كثيرا عدد حدوث عمليات التغير، وما يتبعها من مظاهر الاختلاف البنائي حتى خلال فتره زمنية معينه.

كما اعطى دورا بنائيا وظيفيا للنسق الاقتصادي، او ما اسماه بالعوامل الاقتصادية التي تؤثر بصورة تبادليه مع العوامل الاجتماعية، والتحول الثقافي سواء كان ذلك في ظهور الشركات الصناعية او التجارية العملاقة، وتطور انماط التكنولوجيا واساليب العمل وظهور الاسواق الكبرى، نتيجة لتطور مجموعه كبيره من العلاقات التعاقدية والنفعية التي حدثت في المجتمعات الرأسمالية الغربية، والتي ادت بدورها الى تغير في النسق القيمي وغيرها من الأنساق الاجتماعية الاخرى مثل النسق النظام العائلي والنظام التعليمي والقانوني... وما ترتب عليه من تغيرات في انماط الدافعية والسلوك الفردي والتطلع الى النجاح وغير ذلك من متطلبات وظيفية أخرى.

أيضا حاول مناقشة قضايا التوازن واللا توازن، التي قد تحدث نتيجة لزياده معدلات المنافسة وعدم الاستقرار الاقتصادي والاحتكار، وغيرها من مظاهر سلبية يستلزم بدورها العديد من الإجراءات، التي تسهم في تحقيق التكيف والتكامل، سواء من ناحية تحديث النظام للنسق الاقتصادي ذاته، او من غيره من الانساق الاجتماعية الأخرى.

رابعاً- أميتاي إتزيوني:

لقد جاءت اهتمامات إتزيوني في البنائية الوظيفية المعاصرة، من خلال تبنيه العديد من المداخل البحثية النظرية والمنهجية، ولا سيما ما يعرف بالمدخل التنظيمي الذي يعتمد على اسهامات علم الاجتماع وفروعه المختلفة، وخاصة علم الاجتماع التنظيمي ومحاولته الاستفادة ايضا من المناهج العلمية الطبيعية المتطورة، ذات الطابع التحليلي الكمي أو ما يعرف بمدخل الضبط والتحكم (السربرنطقي)، كما تمكن اهمية تحليلات إتزيوني نظرا للتنوعها في العديد من الفروع السوسيولوجية المتخصصة، وهذا ما ظهر في كتابه المتميز عن التحليل المقارن للتنظيمات المعقدة الذي صدر عام 1967، وكتابه عن التوحيد السياسي الذي نشر عام 1995 ويعتبر مؤلفه عن المجتمع الفعال الذي ظهر عام 1968 من اهم مؤلفاته النظرية.

هذا بالإضافة الى اهتماماته الأخرى حول التغير الاجتماعي، وعمليات التنبؤ والدراسات المستقبلية، والتي يسعى فيها لتقديم رؤية تحليلية وظيفية محاولا لتحديث النظرية السوسيولوجية عامة والبنائية الوظيفية خاصة.

حيث حاول إتزيوني ان يؤكد على أهمية التحليلات التنظيمية أو ما يعرف بالمدخل التنظيمي في دراسة الانساق الاجتماعية، باعتبارها تتكون من بناءات او مؤسسات او تنظيمات لأهداف معينة، تسعى الى تحقيقها في ضوء مجموعة المدخلات والمخرجات التنظيمية الداخلية والخارجية، والتي ربطها بغيرها من الانساق الأخرى، التي توجد في النسق المجتمعي الأكبر، وذلك باستخدام المدخل التنظيمي الذي يثري في عمليات التحليل المقارن، و في اثناء النتائج والوصول الى تعميمات عامة، التي تخدم عموما تطور الاطار النظري او التصور العام للنظرية السوسيولوجية ككل وتطور النظرية الوظيفية، سواء عن طريق طرح العديد من الفروض والمسلمات العامة، التي تقوم عليها هذه النظرية حتى مرحلة الوصول الى تعميمات وقوانين علمية تسهم عموما في تحديث دراسة الانساق الاجتماعية والمشكلات والقضايا المجتمعية، بصورة اكثر واقعية ودقة.

كما حاول إتزيوني وضع إطار جديد، يعتمد على ما يعرف بعلم الاجتماع الوحدات الكبرى الذي يركز على دراسة الخصائص العامة الشاملة لهذه الوحدات، ومعرفة العوامل لا تسهم في تحقيق اهدافها الاجتماعية، عن طريق اعتمادها على انساق الضبط والتوجيه الاجتماعي حيث حاول ان يقوم بعملية تصنيف لكل من الوحدات اي البناءات او الظواهر الكبرى التي توجد في العصر الحديث، فلقد صنف الظواهر الى وحدات ادوار او وحدات صغرى او جزئية كالأسرة، ووحدات كبرى كالجوار. كما يمكن تصنيف البناء الى وحدات او مجتمعات

كبيره شامله ومجتمعات فرعيه، هذا بالإضافة الى امكانيه تقسيم العلاقات داخل النسق الاجتماعي الى ثلاث انواع وهي:

- 1- المواقف: وتشمل العلاقات المتبادرة بين الوحدات.
- 2- الانساق: وهي مجموعه عمليات التساند والتفاعل بين الوحدات المجتمعات المحلية وتشير الى الوحدات المتكاملة.
- 3- في نفس الوقت عالج اتزيوني النسق السياسي ممثلا في الحكومة، واعتبارها مركز الضبط والسيطرة العليا، والتي تقوم بعمليات التنظيم الذاتي في المجتمع.
- 4- كما تزود النسق الاجتماعي بعدد من الاساليب الاتصالية والنقدية المرتدة، كما يظهر ذلك في عمليات اتخاذ القرار

وعموما ان هذا النمط من التحليل البنائي الوظيفي، حسب آراء اتزيوني انما يعد محاوله منه لعقد نوع من التوفيق النظري والتحليلي بين النظرية الإدارية، ونسق التوجيه المركزي ونموذج الضبط السيبرنطقي، وذلك في تشكيل نظريه عامه للتنظيم الذاتي، ومراقبه اداريه للتوجيه المجتمع. كما حاول اتزيوني ان يطرح نموذج للمجتمع الفعال، كمحاولة منه لتقديم صورة حديثة ذات طابع تنبؤي للمجتمع الحديث في مرحله الحاضر والمستقبل، حيث حاول ان يوضح ان نموذجا فعال للمجتمع يقوم على عاملين اساسيين هما:

- 1- ضبط ويتمثل في عدد من القدرات النسائية على التنظيم الذاتي والمراقبة، واتخاذ القرار والسيطرة باعتبارها مصدرا للقوة والتعبئة.
- 2- قدره على تكوين وتوافق الآراء والاجماع والتي تسهم في تحقيق الآراء الداخلية.

وعموما يعتمد نموذج المجتمع الفعال على بعدي الضبط وتكوين الاجماع، الذي تسهم في تكوين انماط المجتمعات، كما ان هذا النموذج حسب تصور يمتاز بالحيوية والنشاط لتبنيه اساليب عالية من الضبط والاجماع حول الآراء، كما توجد هناك عوامل اخرى التي يمكن ان تعوق او تشجع ظهور الانماط الفعالة من المجتمعات وعلى اي حال اقترح ايتزيوني اربع انماط من هذه المجتمعات وذلك وفقا لوضعه او موقفه بين طرفي او معدل الضبط ومعدل القدرة على تكوين اجماع الآراء. المجتمع الفعال نسبيا ويتميز بارتفاع معدل الاجماع والضبط، مجتمع هائل ويتميز بانخفاض معدل الضبط وارتفاع معدل الاجماع، مجتمع تديره قوى عليا ويتميز بارتفاع معدل الضبط وانخفاض معدل الاجماع، مجتمع سلبي ويتميز بانخفاض معدل كل من الضبط والاجماع.

خامسا- كينجزي ديفز وويلبرت مور:

-كينجزي ديفز: عالم اجتماع أمريكيعرض قضايا النظرية في مقاله "نظرية التغير والاستجابة في التاريخ الديموجرافي الحديث"، وتعد نظريته من أكثر نظريات المدخل المحافظ حرصا على التمسك بفكرة التوازن. ويمكن أن نلخص أهم قضايا النظرية على النحو التالي:

1- يرفض ديفز النظريات التي تحاول تفسير التغير الاجتماعي، بالرجوع إلى عامل واحد فقط كالعامل الاقتصادي مثلاً أو العامل الثقافي. وهو يرى أنه لفهم التغيرات التي يتعرض لها المجتمع، يجب النظر إلى هذا الأخير على أنه يميل دائماً نحو التوازن الاجتماعي وأن هذا التوازن الاجتماعي يتعرض دائماً لضغوط ومؤثرات قد تنبع من داخل المجتمع، أو من خارجه أو تهدد توازنه وتهدم أحياناً هذا التوازن. وتوجد في المجتمع قوى اجتماعية تعمل دائماً على إعادة التوازن في داخله. والتوازن الذي يميل إليه المجتمع في نظر "ديفز" هو توازن بين عدد السكان ومتطلبات البناء الاجتماعي وهو يقصد بمتطلبات البناء الاجتماعي الموارد التي يجب تخصيصها للمحافظة على البناء الاجتماعي، أو بعبارة أخرى لتحقيق الأهداف الدينية والتربوية والفنية والترفيهية والسياسة التي يرمي إليها المجتمع.

2- يفترض أنه إذا اختل هذا التوازن يميل السكان إلى التكيف مع هذه الظروف من خلال استجابات متنوعة كتأخير سن الزواج أو الالتجاء إلى الإجهاض أو إلى تنظيم الأسرة. وقد تحدث استجابة السكان على مراحل متعددة كأن يلجؤوا في بادئ الأمر إلى تأخير سن الزواج، ثم يلجؤوا مثلاً إلى الإجهاض، وفي مراحل تالية يلجؤوا إلى تنظيم الأسرة أو التعقيم.

3- ويحاول "ديفز" تطبيق نظريته على التطورات السكانية التي حدثت في الدول المتقدمة وأهم هذه الظروف هبوط معدل المواليد. والسؤال الذي يحاول الإجابة عليه مؤداه ما هي التغيرات التي أدت إلى ذلك؟ يرى "ديفز" أن قلة الموارد المتاحة ليست هي السبب الذي أدى هبوط معدل المواليد في الدول المتقدمة. والدليل على ذلك أن السكان ازدادوا زيادة كبيرة في الدول الأوروبية في القرن التاسع عشر وفي اليابان في بداية القرن العشرين نتيجة لهبوط معدل الوفيات، هذا وفي نفس الوقت الذي ارتفع فيه مستوى المعيشة ارتفاعاً كبيراً أما السبب الحقيقي الذي أدى إلى هبوط عدد المواليد — على حد تقدير "ديفز" — فهو إمكانية الاستفادة من الرفاهية المتزايدة ومن الفرص الجديدة المتاحة فتزداد بالتالي تكاليف التنشئة الاجتماعية التي تهدف على إعداد الطفل للاستفادة من هذه الفرص الجديدة. فالتغير الذي حدث في مستوى الرفاهية والإمكانيات الجديدة التي أتاحت أمام الأفراد أدى إلى ظهور استجابات متنوعة كتأجيل سن الزواج في أيرلندا وانتشار وسائل منع الحمل في فرنسا والالتجاء إلى الإجهاض في اليابان في بادئ الأمر الإجهاض ثم إلى وسائل منع الحمل، ثم إلى التعقيم والهجرة الخارجية، وأخيراً إلى تأخير سن الزواج.

وعموماً تعد نظرية (ديفز) من أكثر نظريات المدخل المحافظ حرصاً على التمسك بفكرة التوازن. كما أنها تواجه نفس المشكلات التي يواجهها الإطار البنائي الوظيفي والذي يجسد المدخل المحافظ، ويمكن القول أن نظرية دافيز تعد نظرية استاتيكية غير دينامية، لأنها إذا كانت قد استوعبت بعض جوانب الواقع واستمدت منه الشواهد التي تؤكد افتراضاتها، إلا أنها

أغفلت جانباً آخر من جوانب الواقع له أهميته في الوصول بالنظرية إلى أعلى مستوى من التجريد، ونعني به جانب الواقع الذي تشهده المجتمعات النامية في العالم الثالث والذي يختلف جوهرياً عما شهدته المجتمعات المتقدمة من ظروف التنمية.

-ولبرت مور :

يرى مور أنه ليست هناك نظرية في التغير الاجتماعي، وبالرغم من هذه المقولة فقد ظهرت مجموعة من النظريات لتشخيص وتفسير التغير الاجتماعي وتحديد عوامله، ولا زال موضوع العوامل المسببة للتغير الاجتماعي من أهم الموضوعات التي تشغل علماء الاجتماع، ذلك لأن أي تغير في المجتمع لا يفسر بعوامل بسيطة بل هناك عوامل متعددة تؤثر في عملية التغير الاجتماعي، ومن أجل الوقوف على خصائص التغير الاجتماعي مثل السرعة والترابط والعوامل الأساسية للتغير الاجتماعي مثل العوامل الفيزيائية والديموغرافية والثقافية كعوامل خارجية، والعوامل الداخلية مثل النظام السياسي والعوامل التكنولوجية والفكرية. طالع هذا الرابط فيه اهم العوامل بالتفصيل:

[//https://fr.scribd.com/document/606431274](https://fr.scribd.com/document/606431274)

كما ذهب كينجزلي ديفز وويلبرت مور في مقال كلاسيكي بعنوان: "بعض مبادئ التدرج الاجتماعي" إلى أن الإثباتات الاجتماعية والاقتصادية غير المتساوية تمثل آلية تؤكد بها المجتمعات لا شعورياً أن يمتلك الأفراد الموهوبين الدافعية للقيام بتدريب يضمن أداء الأدوار المهمة، في محاولة لتفسير التقسيم الطبقي الاجتماعي، بناء على فكرة "الضرورة"

الوظيفية"، حيث يجادل ديفز ومور بأن أصعب الوظائف في أي مجتمع هي الأكثر ضرورة، وتتطلب أعلى المكافآت والتعويضات لتحفيز الأفراد بشكل كاف لشغلها. وبمجرد ملء الأدوار، يعمل تقسيم العمل بشكل صحيح، بناء على فكرة التضامن العضوي التي قدمها إميل دوركهايم.

وبهذه الطريقة يتم إنجاز الوظائف الهامة من خلال الأشخاص الأكثر مهارة، وتذهب أعظم الإثباتات إلى تلك المراكز التي استلزمت تدريباً شاقاً، والتي تعتبر الأهم في المحافظة على توازن النسق الاجتماعي.

سادسا- ماريون ليفي المتطلبات الوظيفية:

تأتي نظرية ماريون ليفي ضمن النظريات التحديثية التي عرضها في مؤلفة "التحديث وبناء المجتمعات" ويشير ماريون إلى مظاهر التحديث المتمثلة في أحياء وتنشيط مصادر الثروة والقوة وتكثيف الجهود المتنوعة بكل متصافر بالاعتماد على الوسائل والأدوات الحديثة. فدرجة الحداثة تقاس بمدى استعمال الطاقة وبنجاحها فالحداثة تتناسب تناسباً طردياً مع الاستعمال المتزايد للطاقة غير الحيوية وبموجب ذلك يقسم المجتمعات إلى قسمين:

1- مجتمعات أصلية: وهي التي كونت البناءات القائمة فيها بنفسها مثل بريطانيا والولايات المتحدة فهي أصلية التحديث. 2- مجتمعات بدأت متأخرة: وهي التي دخلت مرحلة التحديث متأخرة مثل المجتمع الألماني والروسي والياباني والشرق الأوسط. وسمات التحديث تنحصر في الآتي:

تخصص الوحدات، الاكتفاء الذاتي للوحدات الاجتماعية، انتشار الأخلاق العالمية بغض النظر عن الجنس والأصل والنسب، الجمع بين المركزية واللامركزية، وتزايد المركزية في المجتمعات الحديثة، انتشار روح المحبة والتعاون بين الأفراد، حركية السوق والمبادلات السلعية والخدمات ويؤكد ليفي أن التغيير الاجتماعي يعتمد على تغيير نظام العمل الذي يؤدي بدوره إلى تغيير الأبنية التي تقرر بموجبها الأفعال الاجتماعية التي يعتمد عليها في تحديث المجتمع.

كما يجب أن نشير إلى مفهوم المتطلبات الوظيفية لم يظهر فقط في تحليلات بارسونز، بل ظهرت في التحليلات الأكثر حداثة التي تنتمي إلى البنائية الوظيفية المعاصرة، ويظهر عند ليفي وديفيز **Levy and Davis** التي تناولت عدد من المتطلبات الوظيفية بأكثر تفصيل، مؤكدين على ضرورة الأخذ في الاعتبار طبيعة ونوعية المجتمعات، أو الأنساق أو التنظيمات الاجتماعية، والفترة الزمنية التي تخضع فيها صورة الإنسان إلى مجال الدراسة والتحليل. وذلك لعدة أسباب منها، أن طبيعة الأنساق والتنظيمات الاجتماعية تتغير بصورة مستمرة، ومن ثم تتغير متطلباتها الوظيفية، ونوعية الأهداف، والغايات والوسائل، وأنماط التنشئة الاجتماعية، وأساليب الضبط والسيطرة، ومجموعة القيم، وأنماط المعرفة، والعلاقات القربانية، وأساليب التواصل، وتباين الأدوار، واختلاف نوعية السلوك الفردي والجمعي، وغير ذلك من مقاييس أو محكمات ضرورية، يجب وضعها في الاعتبار عند دراسة المتطلبات الوظيفية، التي يمكن أن نوجزها فيما يلي :

- توفير الوسائل اللازمة لعلاقات اجتماعية تتضمن التناسل البشري.
- تبادل الأدوار وغيرها وتحديد طبيعتها وأهدافها.
- التواصل أو تقوية العلاقات الاجتماعية القربانية.
- إقامة مجموعة من التوجيهات القيمية والمعرفية المشتركة.
- وجود مجموعة من الأهداف المشتركة والواضحة.
- وضع تنظيم معياري للوسائل أو الأساليب الاجتماعية.
- وجود تنظيم أو أسلوب محدد وفعال لحرية التعبير.
- التنشئة الاجتماعية.
- أهمية وجود الضبط الفعال لمقاومة السلوك الانحرافي الهدام.

سابعا- كاري إريكسون :

تحدث إريكسون عن ثمان مراحل للتطور والنمو، وذلك من خلال علاقة الفرد ورغباته بالثقافة، وتتحدد كل مرحلة منها بما يطلق عليه الأزمة وأساس هذه الأزمة ما يحدث من تغيرات فسيولوجية وسيكولوجية وثقافية واجتماعية، تسبب مشاكل لا بد من حلها في كل مرحلة كشرط للانتقال للمرحلة اللاحقة، هذا رغم قوله بأن بعض أوجه المشاكل قد تنتقل إلى مراحل لاحقة، وعندما ينجح الإنسان في حل هذه المشكلات يتوصل إلى نوع من التوازن النفسي وينتقل إلى المراحل التي تليها.

حافظ إريكسون على كثير من أساسيات التحليل النفسي، وأضاف عناصر الرؤية الموقفية للعالم، حيث أنه ينظر للطفل على أنه كائن متغير يعيش في عالم متغير في ظل نظام من المواقف الثقافية التي ترجع إلى عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال، وتساهم في حل المشاكل التي تواجهه في كل مرحلة وتؤثر فيها. وأكد على أهمية الثقافة في بناء الشخصية، ودور التفاعلات الاجتماعية المتبادلة للإنسان في عالم الخبرة الاجتماعية أساس الدوافع السلوك الإنساني.

يرى إريكسون أن النمو الإنساني هو حصيلة التفاعل بين العوامل البيولوجية الغريزية، والعوامل الاجتماعية، وأيضا فاعلية الأنا. ومن خلال هذا التفاعل تنمو شخصية الفرد من خلال ثمان مراحل متتابعة، يظهر في كل منها أزمة أو حاجة يؤدي حلها إلى نمو الأنا وكسب فعاليات جديدة في حين يؤدي الفشل في حل هذه الأزمات إلى انحراف واضطراب النمو وتحديد نمو الأنا.

وأخيرا يمكن تقييم مختلف الآراء التي قدمها رواد البنائية الوظيفية فيما يلي:

- 1- الصعوبة والتعقيد.
- 2- التركيز على الطابع الاستاتيكي وإهمال الصراع.
- 3- صعوبة التوصل إلى نظرية عامة موحدة.
- 4- ضعف البدائل الوظيفية أو المداخل التحليلية البحثية
- 5- التحيز الادبيولوجي.